مجلة حولية المنتدى Hawlyat Al-Montada

I. S. S. N. Print :1998 - 0841 I. S. S. N. onlie :2958 - 0455 Doi 10.35519 /0828

المقاربة الخطابية بين القرآن الكريم وزيارة وارث مقاربة الأنبياء أنموذجا

The Rhetorical Approach Between the Qur'an and the Ziyarat of Warith: A Study of the Prophets as a Model

م. م. سجى محمد حنون
مديرية تربية محافظة البصرة

Saja Mohammed Hanon
Directorate of Education of Basra Governorate

تاريخ الإستلام: 2025/3/3 تاريخ القبول: 2025/3/27 تاريخ النشر: 2025/6/1

Recevied: 3 / 3 / 2025 Accepted: 27 / 3 / 2025 Published: 1 / 6 / 2025

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى معرفة المقاربة الخطابية بين النص القرآني وزيارة وارث (مقاربة الأنبياء نموذجًا). وقد تم توضيح مفهوم الخطاب عند اللغويين من القدماء والمحدثين، وتطرق البحث أيضًا إلى بيان أسس المقاربة عند اللغويين والمحدثين، لا سيما في السياق القرآني. ثم تم البدء بالمقارنة الخطابية للأنبياء الذين ذُكروا في نص زيارة وارث.

لقد كانت غاية البحث هي إظهار التقارب الخطابي بين النص القرآني وزيارة وارث، مع الإشارة والتنبيه إلى ما حققته النهضة الحسينية من الخصائص التكوينية والرسالية التي ورثها الإمام الحسين (عليه السلام) من الأنبياء (عليهم السلام). وهذه المقاربة الدلالية هي وسيلة

ناجحة في دراسة النص التحليلي، فهي تكشف عن القيم التعبيرية والجمالية في النصوص.

Abstract:

comparison between the Qur'anic text and the Ziyarat al-Waritha (Visitation of the Inheritor), using the Prophets as a model. The research clarifies the concept of rhetoric as understood by both classical and modern linguists, and it also addresses the foundations of rhetorical comparison, particularly in the Qur'anic context. The comparison focuses on the Prophets mentioned in the Ziyarat al-Waritha text.

The purpose of the research was to highlight the rhetorical proximity between the Qur'anic text and the Ziyarat al-Waritha, with a special emphasis on the achievements of the Hussaini renaissance in terms of both its structural and missionary characteristics, which Imam Hussein (peace be upon him) inherited from the Prophets (peace be upon them). This semantic comparison serves as a successful tool for analytical text studies, as it uncovers the expressive and aesthetic values within the texts.

Key Words: Qur'anic Discourse, Ziyarat Warith, Rhetorical Comparison, The Hussainian Revolution.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله عظيم العزة والكبرياء ربّ العالمين، نحمده ونشكره إذ جعلنا من الموالين المحبين لرسوله الصادق الأمين وعترته الميامين، سائلين المولى أن يرزقنا زيارتهم في الدنيا وشفاعتهم في الاخرة، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد المصطفى وعلى المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن المجتبى والحسين الشهيد بكربلاء والتسعة المعصومين من ذريته النجباء.

ـــ السلام على الحسين

ـــ وعلى علي بن الحسين

ـــ وعلى أولاد الحسين

ـــ وعلى أصحاب الحسين... أرواحنا وأرواح العالمين لهم الفداء ما بقينا وبقي الليل والنهار.

أما بعد ... نحمد الله على تفضله علينا على ما وفقنا وأرشدنا وهدانا لخدمه سيدنا ومولانا الامام الحسين (عليه والسلام) الشهيد الثائر المظلوم، هذا البحث محاولة لتقديم ما تيسر من بيان المقاربة الخطابية بين النص القرآني وزيارة وإرث وقد اتخذ مقاربة الانبياء (عليهم السلام) انموذجا للتطبيق.

هـذه الدراسـة تقـارب بـين خطـاب اللـه سـبحانه وتعـالى في القـرآن الكريم في خصـوص الأنبيـاء وبـين خطـاب زيـارة وارث للأمـام الحسـين (عليـه السـلام)،وقد بـدأ البحـث بتحديـد مفهـوم الخطـاب عنـد اللغويـين مـن القدمـاء والمحدثـين ، ثـم استرسـل لبيـان المقصـود بكلمـة(وارث) ومشـتقاتها مـن المنظـور اللغـوي، ثـم المنظـور الاصطلاحـي، وبعـد ذلـك ركـز عـلى المنظـور القـرآني، كـما تطـرق البحـث الى بيـان أسـس المقاربـة عنـد اللغويـين والمحدثـين ، لا سـيما في السـياق القـرآني ،ثـم انطلـق الى البـدء بالمقارنـة الخطابيـة للأنبيـاء الذيـن ورد ذكرهـم الشريـف في النـص القـرآني بوصفهـم أنبيـاء اللـه تعـالى ورسـل السـماء للتبليـغ والهدايـة والانـذار، وتـم ذكرهـم أيضـا في نـص زيـارة وارث بوصفهـم المورثـين للإمـام الحسـين (عليـه السـلام)، وهـم كل مـن: ادم، نـوح، إبراهيـم، مـوسى، عيـسى، ومحمـد (عليهـم السـلام).

لقـد كانـت غايـة البحـث توضيـح التقـارب والتشـابه والتماثـل الخطـابي بـين مـا ورد مـن ذكـر للأنبياء في سـياق الخطـاب القـرآني وسـياق زيـارة وارث، مـع الإشـارة الى مـا حققتـه النهضـة الحسـينية مـن الخصائـص التكوينيـة والرسـالية التـي ورثهـا الامـام الحسـين مـن الأنبيـاء (عليهـم السـلام)، لذلـك انطلقـت هـذه الدراسـة مـن اختيـار تقنيـة المقاربـة الخطابيـة التـي وردت في النصـين القـران الكريـم النـص المقـدس الأول، وبـين نـص زيـارة وارث المـروي عـن المعصـوم، لأسـباب عـدة، أهمهـا: -

أولا: العلاقـة الوثيقـة بين النـص القرآني ونـص زيـارة وارث، فالأسـلوب والتعبير في هـذه الزيـارة يحـاكي ويتناغـم مـع القـرآن الكريـم، فضـلا عـن المعـاني والـدلالات المتقاربـة بينهـما، وكأنَّ الزيـارة تنهـل مـع المعين السـامي فكرا ومعرفـة ومعـانٍ ودلالات وأسـاليب تعبيريـة مـن القـرآن المقـدس.

ثانيـا: أهميـة زيـارة وارث لمـا تحتويـه مـن مضامـين عقديـة وفكريـة واجتماعيـة جاذبـة للقـارئ لا سـيما المؤمـن المعتقـد بإمامـة المعصومـين وخلافتهـم عـلى الأرض، بوصفهـم حجـج اللـه عـلى خلقـه.

ثالثـا: الرابطـة القويـة والآصرة المتينـة التـي ربطـت الإمـام الحسـين (عليـه السـلام) بأنبيـاء اللـه تعـالى، الذيـن نصـت عليهـم الزيـارة، حتـى أنَّ اللـه تعـالى قـد حاباه فكرمـه وورثـه

وراثة خاصة لميراث الأنبياء الديني والعقدي والمعرفي. والثوري ...

رابعا: الإمام الحسين بهذه الوراثة أصبح امتداداً للأنبياء والمعصومين قبله، وهذا يعني أن معنى الوراثة في زيارة وارث هو البقاء، وأنَّ الحسين هو الباقي بعدهم، فورث ورثهم، لأنه استحق هذه الوراثة بجدارة لما قدم من تضحيات وقرابين في ملحمة الطف الخالدة.

من هذه المنطلقات استوى البحث على سوقه في ضوء خطة علمية مبنية على النحو الآتي: -

-المقدمة: وقد بينت فيها أهمية موضوع الدراسة، وسبب اختيار البحث والخطة البحثية فيه.

-المبحث الأول: وقد ورد بعنوان مقدمات في مفاهيم الخطاب والوراثة والمقاربة، وفيه تناولت مفهوم الخطاب في اللغة والاصطلاح، ومفهوم الوراثة أيضا في اللغة والاصطلاح، ومهوم المقاربة في اللغة والاصطلاح والقرآن.

المبحث الثاني: ووقع تحت عنوان المقاربة الخطابية بين القرآن الكريم وزيارة وارث.

الخاتمة: وفيها خلاصة البحث وأهم ما توصلت اليه الباحثة من نتائج.

الباحثة

المبحث الأول: مقدمات في مفاهيم الخطاب والوراثة والمقاربة

أولاً: مفهوم الخطاب في اللغة والاصطلاح

الخطاب لغة: نبه ابن دريد في جمهرة اللغة أنَّ الخطاب هو مصدر ((خاطبتهُ ومخاطبة وخطاباً))[1] وحدَّ ابن فارس الخطاب بأنهُ ((الكلام المخطوب بهِ والخطبَ، الأمر يقع ، وإنَّما سُميَّ بذلك لما يقع فيهِ من التخاطب والمراجعة ، و(خطبَ) ، أصلان : أحدهما الكلام بين اثنين ، يُقال خاطِبُهُ يخاطبه خطاباً))[2] وبهذا يُمثل الخطاب نسقا لغويا- ألسنيا ، يُقصد به ((الكلام بين اثنين، يُقال: خاطبه يُخاطبه خِطابا))[3] ، يُفهم من ذلك أن كل خطاب يتفرد ((بمقومات نصية وأخرى خطابية، تنحصر الأولى في العناصر اللسانية المكونة لجنس النص من معجم وتركيب وطرق انتظام وعلاقات ربط ، وتنحصر الثانية في العناصر الما وراء خطابية مثل المقومات الاجتماعية والنفسية والسياقية، وبصفة عامة العناصر البراغماتية المقيدة لإنتاج الخطاب والمكونة لعالمه المعرفي))[4] وتجدر

الاشارة الى أنَّ ابن فارس وضح أنَّ الهدف الأسمى والأرقى لمعرفة وفهم العلوم اللغوية هو فهم الخطاب القرآني وخطاب الرسول المتمثل بالسنة النبوية ؛ لأنَّهُ المرآة العاكسة للخطاب القرآني ، فهو يوضح ((أنَّ لعلم العرب أصلاً وفرعاً ، أما الفرع فمعرفة الأسماء والصفات وأما الأصل فالقول على موضوع اللغة وأوليتها ومنشئتها ، ثم على رسوم العرب في (مخاطبتهما)، وما لها من الامتنان تحقيقاً ومجازاً((٥)[٥] ، واختصر الراغب الأصفهاني مفهوم الخطاب بقوله، أنه ((المراجعة في الكلام))[٦]٦

أما ابن منظور، فيقول (الخطاب) والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبةً وخطاباً وهما يتخاطبان[٧]٧ .

الخطاب اصطلاحا: نظر المحدثون الى مصطلح الخطاب بوصفه ((عملية تلفظيه حيوية في الزمان والمكان، يديرها شخصان أو أشخاص بالكلام وبغير كلام))[٨]٨ وقيل ((هو اللفظ المتواضع عليه، المقصود به افهام من هو متهيئ لفهمه))[٩]٩ الغرض منه ((توجيه الكلام نحو الغير للإفهام...اللفظ المتواضع عليه المقصود به افهام من هو متهيئ فهمه))[١٠]١٠ .

وبيّن بعض الباحثين أنَّ الخطاب يرد على نوعين، الأول: الخطاب الذي يعتمد على الألفاظ المنطوقة، حيث ينشأ المتكلم كلاما مرتبا عبر التأليف بين الكلمات والتوليف بين معانيها ودلالاتها، والثاني: الخطاب القائم على الاشارات والإماءات والعلامات والحركات الجسمانية التي تعبر عن معاني ودلالات يفهمها المتلقي.[١١]١١

أركان الخطاب: للخطاب أركان ثلاثة [١٢]١٢ يستند اليها وينشأ على وفقها، هي: -

أ-المخاطِب، أو المتكلم، وهو الذي يقوم بإنشاء الخطاب بناء على ما يريد تبليغه للمتلقي، ويجب أن يكون هذا الخطاب واضحا ومفهوما، بعيدا عن الغموض والأحاجي.

ب-المخاطَب، أو المتلقي، وهو الذي عليه فهم الخطاب، وهذا يكون مباشرا، وقد يكون غير مباشر، وهنا يلجأ المتلقي الى الاستعانة بالشروحات والتفسيرات والتأويلات، كما في فهم النص القرآني الكريم.

ج- مادة الخطاب أو نص الخطاب، إذ يصنع المتكلم مادته اللغوية،

يدفعه الى ذلك ما يقصده من كلام مفيد، قاصدا فيه التبليغ أو التقرير أو التوكيد لمعنى معين ودلالة محدودة.

ثانيا: مفهوم الوراثة في اللغة والاصطلاح

في اللغة: ترد كلمة وارث عند اللغويين مشتقة من الفعل الثلاثي (ورث) وهو يختص بمعنى الارث ، أي البقاء للشيء[١٣]، وذهب ابن فارس الى أنَّ الأصل اللغوي في الوراثة من (ورث) مفصلا القول في معناه بقوله : ((الواو والراء والثاء كلمة واحدة هي الورث والميراث أصله الواو، وهو أن يكون الشيء للقوم ثم يصير إلى آخرين بنسب أو بسبب))[١٤]، وحصر الراغب الأصفهاني الوراثة بمعنى الانتقال الأموال من الميت الى الحي، وقد بيّن والأصل أن الأصل في كلمة الإرث هو وإرث بالواو ، وخصص الإرث لكل ما ينتقل الى الوريث من مال وعقار ونحو ذلك ، دون أن يرافقه أي تعب أو مشقة ، وفي النص القرآني الكريم تحدث تعالى عن ذاته المتعالية المقدسة مستعملا كلمة (الوارث) وهو يريد أنَّ كل الأحداث والأشياء والأمور راجعة إليه تعالى ، كما في قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ١٥﴾[١٥]، وأيضا في قوله تعالى﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ١٦﴾[١٦]، يُفهم من النصين المقدسين أنَّ الله تعالى وارث كل شيء بدون استثناء، والمعنى أنَّه تعالى هو الباقي بعد فناء الخلائق.

وفصل ابن منظور في معنى الوراثة ، فعنده معنى أورثه الشيء، أعقبه إياه، وأشار الى أن الوراثة قد تأتي على سبيل المجاز، كما في قول القائل : أورثه من المرض ضعفا ، وأورثه من الحزن هماً، وأورث المطر النبات نعمة، هذه الاستعمالات على وفق المجاز، وبالأخص على الاستعارة والتشبيه، من ذلك وراثة المال أو وراثة الشرف والمكانة السامية، نحو وراثة الابن من أبيه الملك أو الحكم ، فلم تقع الوراثة هنا على الحقيقة ، لأنه لا يوجد شيء مادي قابل للانتقال من شخص الى آخر ، بل الورث هنا أمور معنوية والانتقال هنا انتقال مجازي[١٧].

إذن نفهم مما سبق أنَّ معنى كلمة (ورث) و(وارث) من منظور لغوي تأتي بمعنيين، هما: -

الأول: المعنى المادي الذي يقوم على أساس انتقال المال من الميت إلى

الحي، وذلك عندما يرتبطان برابطة القرابة المبنية على رابطة النسب والدم.

الثاني: المعنى المجازي وهنا يبتعد معنى (ورث) عن كل ما هو مادي، ويقترب من المعاني، لتدل على وراثة مثلا المرض أو الهم والمطر أو النعمة، ومن ذلك: أورثه كثرة الأكل التخم والأدواء، من خلال الاستعارة أو التشبيه، كما في وراثة الابن من أبيه معنى المجد أو معنى الرئاسة أو الملك، إذن يكون معنى(وارث) ممن أعقب له الشيء بعد حين، وهذا من المجاز، إذ يقال: أورثه شيء بمعنى أعقبه إياه،[١٨(١٨)].

أما الوراثة اصطلاحا فهو مصطلح متعدد العلوم والمجالات ، إذ ترد في المجال الطبي بالمعنى الخاص بالمجال الطبي ، إذ يخول هذا المصطلح انتقال الجينات والصفات من الأب أو الأم أو الأقارب الآخرين الى المولود الجديد، مثل انتقال لون العيون أو لون البشرة وما شابه ذلك ، والملاحظ أن انتقال الوراثة هنا ليس بالضرورة أن يشكل انتقالا من الميت الى الحي، بل يمكن أن يكون من الأحياء أو الأموات ، كما أنَّ الوراثة هنا لا يتحكم بها الإنسان كما في وراثة الأموال أو غيرها ، بل الوراثة أمر رباني يعود لله تعالى وحدة، فهو المتحكم بها دون سواه[١٩(١٩)]، وتسمى الوراثة ههنا بعلم الوراثة ، وهو علم مختص بالوراثة الإحيائية، التي تتعلق بانتقال الصفات أو الأحوال ، مثل انتقال الأمراض[٢٠(٢٠)]، وقد يُراد بالوراثة في مجال الطب ((انتقال الصفات المتميزة في الأفراد، من الآباء إلى الأبناء والأحفاد، ومن الأصلاب إلى الأرحام، عن طريق البلازما التناسلية في صورة أحيائية)).[٢١(٢١)]

ونجد مصطلح الوراثة يأخذ حيزا مهما في علم الأصول والفقه الإسلامي، ويُعرف بأنه ((ذلك العلم الذي يتعلق بالتركة التي يلخصها الميت وورثها غيره، أو هو انتقال الملكية من الميت إلى الورثة الأحياء، ويُعرف به مَنْ يرث ومَنْ لا يرث، ومقدار ما لكل وارث، وهو مستمد من القرآن والسنة والإجماع))[٢٢(٢٢)].

يرد كذلك مصطلح الوراثة في علم القانون الوضعي، وهو علم مختص بكل ((ما يتركه الميت من الأموال خالصا عن تعلق حق الغير بعينها))[٢٣(٢٣)]، أو هو علم خاص يبحث فيما ((تركه إلى الحي؛ لأنَّ

الميت قد تركها سواء كانت هذه الحقوق أموالا أم غير أموال، فالأصل أنْ تورث الحقوق كالأموال، إلّا إذا قام الدليل على مفارقة هذه الحقوق للأموال)).[٢٤](٢٤)

أركان الوراثة: لابد من توفر أركان عدة في الوراثة لكي يعتمد مسارها في التطبيق، وهذه الأركان يجب توفرها من باب الفقه والشريعة، وهذه الأركان،هي[٢٥](٢٥):

أ-الوارث: ويمثل الذات الحيّة، الذي ينتقل اليه الإرث عن طريق القرابة بالدم أو بالنسب أو عن طريق الاستحقاق، كما في انتقال الحكم والرئاسة ...

ب-الإرث: ويمثل الحيز المادي أو المعنوي وكل ما خلفه الميت.

ج-المورث: ويمثل ذات الميت الذي خلف مالا وغير المال، وكل ما هو قابل للانتقال.

ثالثا: مفهوم المقاربة بين السياقات اللغوية والاصطلاحية والقرآنية

أ/ المقاربة في السياق اللغوي : لفظة المقاربة في السياق اللغوي مشتقة من الجذر اللغوي الثلاثي (قرب) ، ونبه ابن فارس الى أنَّ : ((القاف والراء والباء أصل صحيح يدل على خلاف البعد، يُقال قَرُبَ قُرْبَا، يُقال: قَرُبَ يَقْرُبُ قُربًا، وفلان ذو قَرْابَتي وهو مَنْ يَقْرُبُ منك رَحِما ، والقُربة والقُرْبَى...والقارِب: الطالب الماء ليلاً، ولا يُقال ذلك لطالبه نهاراً، القَارِبُ سفينة صغيرة تكون مع أصحاب السفن البحرية، تُستَخَفُّ لحوائجهم، وكأنَّها سُميت بذلك لقُرَّبها منهم ، والقُربان ما قَرُبَ الى الله تعالى))[٢٦](٢٦)، وأشار الراغب الأصفهاني الى أنَّ لفظة القرب في دلالتها ضد دلالة لفظة بعد ، ويختص معنى القرب بالدلالة الظرفية الزمانية والمكانية والنسبة والرعاية والقدرة والحظوة[٢٧](٢٧)، ويفصل ابن منظور القول في دلالة اللفظة ومشتاقتها الصرفية ، فتناول لفظة (قَرُبَ) وهي عنده من قُرب الشيء بضم أوله، التي ترد منه اشتقاقات متنوعة، منها: يَقْرَبُ قُربا وقُرْبانا وقِرْبانا، وكلها بمعنى دنا ، وينطبق هذا اللفظ على كل من الواحد والاثنان والجمع ، إذ يُقال: زيد قريب منك، وهند قريب منك، والزيدون قريب، والهندات قريب، وحدد ابن منظور كذلك معنى قولهم : فلان يَقرُب أمرا، فهو بمعنى يدنو منه ويعزوه؛ لا سيما عندما يفعل أمراً أو يقول كلاماً غرضه أنْ يقربُ به أمرا يغزوه،

وكذلك يرد اشتقاق (قِرابُ) كما في قراب السيف ، الذي هو عبارة عن جلدة تُصنع من الجلد تُستعمل على الخصوص لحفظ السيف ، إذن التقرب هو التدني إلى الله تعالى أو الى أي انسان لا سيما بالنسب أو الى أي شيء محدد[٢٨](٢٨)

وأكد الفيومي في حديثه عن القرب ومعانيه ودلالاته، أنَّ القُرْب يتقابل دلاليا مع معنى البعد ، إذ يُقال: قرُبت منه أقْرْبُ وقرّبته أقْربُه قُربَا وقُربانا، مما يعني أنَّ هذا القرب يتحدد على وفق معنى البعد ، فنحن نحدد نقطة القرب قياسا لما هو بعيد عن هذا القريب ، وأضاف الفيومي أنَّ القُرْبُ يختص بالزمان، بينما القُربة فتختص بالمنزلة، وتأتي القُربَى والقَرْابة للدلالة على رابطة الدم والنسب وصلة الرحم، ومعنى قَرُبَتْ المرأة قُرْباناً هو قول أُريد به الكناية عن الجماع، وقيل يراد بالقَرْبَةُ جيب صُنع من الجلد يُخْرَزُ من جهة واحدة، غرضه حفظ الماء واللبن ، وقولهم : تَقارَبُوا أي تدانوا وليكن بعضكم قريب من بعض، إذا أُريد باللفظة بمعنى القرب المكاني،[٢٩](٢٩).

وإذا مضينا الى المحدثين نجد أنَّهم قد حددوا معنى لفظة قرب ودلالتها بمعنى الدنو والمباشرة، فقولهم اقترب القوم أي: دنا بعضهم من بعض حتى تقارب أحدهم من الآخر، أما اشتقاق اسْتَقْرَبَهُ فهو بمعنى عدّه قَرِيْبًا، أو بمعنى طلب أي أن يكون قَرِيْبًا منه، وورد في المعجم الوسيط الحديث عن الكيفية التي يتعدى فيها الفعل(قرب) ، وهو في ذلك على حالين، الأولى: الفعل (قَرَبَ) يتعدى أحيانا بالحرف ، ومنه قولهم قَرَبَهُ اليه ، والثانية: يتعدى بالحرف (الى) نحو قولهم قَرَبَهُ منه، أما المصدر التَّقَرُّبات فمعناه التباشير، والتباشير عبارة عن حصى صغيرة الحجم، تستعمل عادة للاستدلال على توفر الماء في المناطق الصحراوية الجافة ، ومن ذلك أيضا صفة المتقارب التي تُطلق خاصة على الرجل القصير القامة ، ولا ننسى اشتقاق المُتَقَّارِبُ الذي هو أحد بحور الشعر العربي[٣٠](٣٠).

ب/ المقاربة في سياق الاصطلاح

لم أجد من حدد مفهوم المقاربة من جهة الاصطلاح سواء من القدماء أم من المحدثين، باستثناء أحد الباحثين الذي حدد مصطلح المقاربة بقوله: هي ((الكيفية

العامة أو الخطة المستعملة لنشاط ما، مرتبطة بأهداف معينة، والتي يراد منها دراسة وضعية أو مسألة أو حل المشكلة، أو بلوغ غاية معينة أو الانطلاق في مشروع ما))[٣١(٣١)]، ويبدو أنَّ هذا المفهوم الاصطلاحي هو مفهوم عام ومطلق.

ج/ المقاربة في السياق القرآني

تعددت مواضع ورود لفظة القرب في النصوص الدينية الكريمة، فضلا عن تعدد مشتقاتها الصرفية، وقد برزت معاني هذه اللغة ودلالاتها بالتعدد النوعي والكمي، نستعرض هذه المواضع على النحو الآتي: -

أولا: ورددت بالصيغة الفعلية، من ذلك قوله تعالى ذكره ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾[٣٢(٣٢)] ونحو قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٣٣(٣٣)] وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب﴾[٣٤(٣٤)] ونحو ﴿عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً﴾[٣٥(٣٥)]، وقوله تعالى ﴿وَاقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾[٣٦(٣٦)]

ثانيا: وردت بالصيغة الإسمية، في مواضع عدة، بصيغة الجمع، كما في قوله عز وجل:[٣٧(٣٧)] ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾.

ثالثا: وردت بلفظة القربان، وهي لفظة جاءت مختصة في معناها ودلالتها بالقرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾[٣٨(٣٨)]، وكذلك قوله: ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً﴾[٣٩(٣٩)]، وعلق الزمخشري في تفسيره (الكشاف) قائلا: أنَّ القربان في هذه الآيات ونحوها ، هي ((اسم ما يتقرب به الى الله من نسيكة أو صدقة....يقال: قرّب صدقة وتقرّب بها))[٤٠(٤٠)]، جمع قربان قرابين ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱلْيَوْمِ الآخر وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قربات عِندَ ألله﴾[٤١(٤١)] وقربات ههنا جمع لكل ما يتقرب به الى الله في أبواب الإنفاق[٤٢(٤٢)].

والجدير بالذكر أن الراغب الأصفهاني رأى أنَّ معنى القربان في الأصل اللغوي، وكذلك في العرف الاجتماعي هو اسم يُراد به معنى الذبيحة التي تُذبح في المناسك الخاصة

بالحج، وفي جمعه يقال قرابين[٤٣](٤٣) ، وذهب ابن منظور الى أنَّ القربان يطلق في اللغة على جليس الملك، ويشمل من هم خاصته وحاشيته، وكل من هو قريب منه في المنزلة أو المرتبة أو قريب منه الى قلبه ونفسه، يُقال: فلان من قُربان الأمير، وقربان الملك، فقد يكون هؤلاء من وزرائه أو جلسائه وندمائه أو من خاصته أو أقربائه[٤٤](٤٤) .

المبحث الثاني: المقاربة الخطابية بين القرآن الكريم وزيارة وارث

تستدعي المقاربة الخطابية لاسيما إذا كانت متزامنة في الوظيفة والاشتغال بين نصين أدبيين بليغين، كما هي الحال في القرآن الكريم وزيارة وارث، قراءة النصين واكتشاف العلاقة اللسانية – الخطابية التي جمعت بينهما، ومن ثم البرهنة على ما فيهما من اتساق وانسجام دلالي.

وفي ضوء ما سبق تكون المقاربة الدلالية منهجا أو وسيلة ناجحة في دراسة النصوص وتحليلها وتفكيكها ومن ثم تشكيل مديات انتاجها تحت ظرف قصدية المتكلم وما يرده من دلالات ظاهرة أو مخبؤه في ثنايا الكلام، وفي ظل المؤشرات السياقية والثقافية والفكرية، لغرض استنطاق واستكشاف الطاقات التعبيرية في النصوص، من ذلك دراسة وتحليل الخطاب الديني والاجتماعي واللغوي.

تهدف المقاربة الدلالية الى كشف القيم التعبيرية والجمالية في النصوص، والفصل بين مواضع الاخبارية والتقريرية القائمة على مسار التبليغ واللغة النفعية عن المواضع الوصفية والطاقات الايحائية وكل ما يتعلق بأسرار التعبير الجمالي.

بدأ الخطاب في زيارة وارث بجملة مدوية وقوية، ذات دلالات وايحاءات كثيرة، وهي طرح السلام على ذات لها قدسية عظيمة ومكانة رفيعة عند الباري عزَّ وجلّ، وهذه الجملة هي: -

ـــــ **(السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله)**

الملاحظ أنَّ هذه الجملة قد ورد فيها ((آدم صفوة الله) لذا يمكن إحداث مقاربة بين هذا الخطاب، وبين قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[٤٥](٤٥) ، فقد حملت الآية الكريمة اخباراً من الله سبحانهُ للملائكة، إنهُ سيجعل في هذه الأرض خليفة عنهُ، يقيم أمرها ويصلح شأنها،

فوصف آدم بوصفه صفوة الله في أرضة، وحجته على عباده، وفي زيارة وارث يدل الاصطفاء أن أبرز ما ورثه الإمام الحسين (عَلَيّهِ السلام) من آدم هو الاصطفاء الإلهي، هكذا تقارب النصان في دلالتهما الخطابية على الشراكة والانتقال.

والاصطفاء الإلهي يختص بالمعصومين والمطهرين، وأن وجود هذه المقاربة الكبيرة بين الخطاب القرآني للنبي آدم (عليه السلام) وبين زيارة وارث، يمكن أن تكون في نطاق الولاية الإلهية الكبرى.

إن مفردة (صفوة) هي وصف لآدم (عليه السلام) ومعنى الصفوة : هو خيرة الله ، أي هو اصطفاه واختاره من خلقه[٤٦] فالاصطفاء يدل على الاختيار والانتقاء ، ومعناه خلوص الشيء من شيء آخر ، والقرآن الكريم يتحدث عن الاصطفاء في مواضع عدة بهذا المعنى، فاصطفاء الله للنبي آدم (عليه السلام) دلالة على أنه عز وجل قدم وفضل واختار نبيه الكريم وغيره من الأنبياء ، تجسد ذلك في قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[٤٧] ، بمعنى أنه اختار هؤلاء وقدمهم وفضلهم على غيره من أهل زمانهم ، والخطاب هنا للنبي آدم عندما وصفه بـ (صفوة الله) ، وهذا اصطفاء إلهي يختص به الأنبياء والمعصومين والمطهرين.

وعودا على بدء نجد في الآية الكريمة ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٤٨] الأخبار من الله أنه سيجعل في هذه الأرض من يكون له خليفة عنه يقيم امرها ، وناسب هذا وصف آدم بأنه (صفوة الله) في زيارة وارث ، مما يدل هذا على أن أبرز ما ورثه الإمام الحسين (عَلَيّهِ السلام) من النبي آدم هو الاصطفاء الإلهي ، وأخبرت زيارة وارث أن تأسس الاصطفاء الإلهي لم يقتصر على الأنبياء فحسب ، بل شمل أيضا المعصومين، لا سيما الإمام الحسين (ع) ، فالغرض من هذا الاصطفاء ضبط الدين المصطفى وتفعيل رسائل التبليغ والتوصيل والتطبيق له[٤٩] .

ـــ (السلام عليك يا وارث نوح نبي الله)

صرح الخطاب القرآني في أكثر من موضع بقوله : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ

وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾[٥٠](٥٠) وأيضا قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[٥١](٥١) وأيضاً قوله : ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾[٥٢](٥٢) ، يؤكد الخطاب القرآني أن نوح (عَلَيّهِ السلام) هو أحد الأنبياء الصالحين ، وقد أمره الله تعالى بصناعة السفينة التي كانت بمثابة سفينة نجاة للعالمين آنذاك ، فهي تعزز طريق النجاة للنبي وأصحابه المؤمنين ، فمن ركبها تاركاً للأصنام ومؤمناً بالله ونبيه نجا ، ومن تخلف عنها غرق وهلك ، وهذا الخطاب نفسه تقرره زيارة وارث في معناه ودلالاته ضمنا ، فكما سفينة صُنعت لنجاة المؤمنين ، كذلك للإمام الحسنين سفينة نجاة وهدى ، حيث روي عن النبي (صِلَى آلَلَهِ عَلَيّهِ واله وُسَلَمِ.) ((إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة))[٥٣](٥٣) ، إذن تقارب الخطابان: القرآني وزيارة وارث في هذه الجزئية، لأن الإمام الحسين هو من ورث النبي نوح في هذه الكرامة التي أفاض الله بها على النبي ثم أورثها الحسين (عَلَيّهِ السلام).

وما يؤكد ذلك الحديث الشريف المروي أيضا عن رسول الله (صِلَى آلَلَهِ عَلَيّهِ واله وُسَلَمِ.) في قوله الشريف ((مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق))[٥٤](٥٤) . وبهذا فالحسين عليه السلام يحمل صفة وارث نوح النبي الله أي الباقي بعده بالوراثة والصفات.

قد يتبادر الى الذهن أنَّ سبب وصف النبي نوح بـ (نبي الله)، على الرغم من أنَّ هذا الوصف شامل لكل الأنبياء دون استثناء، أنَّ النبي نوح هو أول اولي العزم من الرسل والأنبياء، وقد كانت مدة رسالته أطول مدة من الأنبياء الآخرين، فقد مكث في قومه يدعوهم ألف سنة الا خمسين عاما وذلك قبل الطوفان[٥٥](٥٥) .

وفي خطاب زيارة وارث قوله (السلام عليك يا وارث نوح نبي الله)، فيه دلالة على أنَّ الامام الحسين اخذ الوراثة من نبوة النبي نوح (عَلَيّهِ السلام)، فقد قال عز وجل ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾[٥٦](٥٦) ، والحسين من صلب النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) والأخير

من صلب النبي إبراهيم وهو بدوره من صلب النبي نوح عليهم السلام.

ـــ (السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله)

وصف النبي إبراهيم (عَلَيّهِ السلام) بالخليل دون غيره من الصفات عند مخاطبة الإمام الحسين بزيارة وارث، والخليل من الخلة وهي المودة المتناهية في الإخلاص والصداقة[٥٧](٥٧) ، فقد قال سبحانه ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾[٥٨](٥٨) أي اتخذه مخلصا له وصديقا [٥٩](٥٩).

ثمة مقاربات جمة جمعت بين النبي إبراهيم ، وبين الإمام الحسين روحي له الفداء ، بيد أنَّ هذه المقاربات جاءت على شقين ، الأول: مقاربة في الشخصية ، والثاني المقاربة في الأفعال ، ففي القرآن الكريم وردت الآيات الكريمة التي تتحدث عن النبي نوح ، حيث قال تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[٦٠](٥٩) ، وفي هذا الموضع خصَّ الله سبحانه وتعالى النبي إبراهيم من بين الأنبياء بأن أوكل اليه بناء الكعبة وجعلها بيتاً يعبد فيهِ الناس الله تعالى ، حتى أصبح بيت الله هذا مصلى للناس وملجأ ، فقاموا بأداء مناسك العمرة والحج في الكعبة الشريفة وها هي الكعبة إلى الآن هي عامرة بالعباد من كل بلاد ، وفي بيان المقاربة جعل الله تعالى قبر الحسين ملجأً للناس أيضاً ، يعبدون الله في ضريحه ، وإلى اليوم هو مزارٌ للناس وأمناً ، وهذا قريب من البيت الذي بناه إبراهيم في مكة ، وهذه المقاربة في الأعمال والأفعال.

وتستمر المقاربة بين النبي إبراهيم والإمام الحسين، فقد قال تعالى عن إبراهيم: ﴿نَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَذَا لَهُو الْبَلَاءُ الْمُبِينُ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [٦١](٦٠)

فالله سبحانه وتعالى ابتلى إبراهيم (عَلَيّهِ السلام) بلاءً عظيماً، فقد أمره الله بذبح ابنه اسماعيل، فامتحنه تعالى امتحانا عظيما، ونفذ النبي إبراهيم ما أمره تعالى، بيد أنَّه تعالى قد فداه بذبح عظيم، وإنما هو أمر صعب وشاق وابتلاء شديد وامتحان عظيم، وهذه الرؤيا كانت ((في أول الليالِ العشر من ذو الحجة بأن يذبح ولدهُ يوم العاشر أضحية له))[٦٢](٦١). وبعد ذلك تمت قدرة

الله وعظمته بأنَّ هذا كان امتحاناً عظيماً للنبي إبراهيم (عَلَيّهِ السلام) ليرى الناس عاقبة التسليم المطلق لأمر الله تعالى، ((وعند التنفيذ في يوم العاشر عطل الله تعالى قدرة السكين على الذبح وفداهُ بذبحٍ عظيم نزل من أعلى الجبل))[٦٣](٦٢)

وهذه الحادثة تشبه إلى حدّ كبير وتتقارب مع ما حدث في العشرة الأولى من أيام عاشوراء ، لاسيما ليلة العاشر فالإمام الحسين (ع) ضحى بنفسهِ مذبوحاً في أرض كربلاء، ورضي بالذبح مستسلما لأمر الله تعالى ، منفذا إياه خير تنفيذ، وبهذا أصبح الإمام الحسين (عَلَيّهِ السلام) وارثاً للنبي إبراهيم (عَلَيّهِ السلام) وهذه صفة تكوينية سماوية ورسالية فقد تفرد بهذه الأفعال والاعمال النبي إبراهيم (عَلَيّهِ السلام) من الأنبياء ، كما تفرد بهما الإمام الحسين من دون الأئمة الكرام ، فكلاهما حققا التسليم المطلق لله تعالى ، لذلك جمعت هذه الوراثة بين الشخصيتين الكريمتين .

وفي موضع آخر يخاطب المولى سبحانه نبيه إبراهيم (عَلَيّهِ السلام) مكرما إياه بقوله ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾[٦٤](٦٣) وهذا دليل على أن الخلة والإمامة متلازمتان في احلالهما في النبي إبراهيم ، وعند البحث والتقصي لمقام الإمام نجد أن هذا المقام يفوق المقامات الأخرى التي يتصف بها الأنبياء ، فقد ورد عن الإمام الصادق (عَلَيّهِ السلام) عن الإمام الحسين (عَلَيّهِ السلام) أنه قال ((إن الله اتخذ إبراهيم نبيا قبل أن يتخذه رسولا ، وإن الله اتخذه رسولا قبل أن يتخذه خليلا ، وإن الله اتخذه خليلا قبل أن يتخذه إماما ، فلما جمع الأشياء قال : إني جاعلك للناس إماما))[٦٥](٦٤) ، وهذا يدل على أن مقام الإمامة فوق المقامات أجمعها ، وهذا ما اتصف به الإمام الحسين (عَلَيّهِ السلام) ، فمقام الإمام أعلى وأرفع من مقام الخلة والنبوة والرسالة .

ـــ الحسين وارث موسى كليم الله

الكليم هو الذي يناجي الله تعالى من غير واسطة، وقد وردت اللفظة في قوله تعالى ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾[٦٦](٦٥)، والمراد بالكلام التخاطب الشفاهي، والتكليم صفة عظيمة ورفيعة خصها الله تعالى بها النبي موسى عليه السلام.

وتبدو المقاربة الخطابية في زياره وارث واضحة في هذا الموضع ،

فقد جاءت هذه الصفة العظيمة (التكليم) لمقاربة نهضة النبي موسى (عليه السلام) على فرعون بوصفه طاغية زمانه ، فقد قال تعالى مخاطبا موسى ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾[٦٦](٦٧) بنهضة الامام الحسين (عليه السلام) عندما ثار هو وأصحابه ضد الطاغية يزيد ، فقد جاء موسى عليه السلام معارضا لفرعون وحكمه الاستبدادي فهو بذلك نهض هو وأهله وأصحابه ضد الحكم الفرعوني، وهذا نظير نهضة الامام الحسين (عليه السلام) عندما نهض هو أصحابه ضد يزيد وهو بهذا اكتسب صفه الوراثة الرسالية التاريخية للنبي موسى عليه السلام.[٦٨](٦٧)

ـــ السلام عليك يا وارث عيسى روح ا لله

بعث النبي عيسى الى بني اسرائيل لتخليصهم من الضلالة وعباده الاوثان، وهدايتهم لعبادة الواحد الأحد، لكنهم كفرّوه باستثناء أصحابه المقربين من الحواريين، الذين مثلوا مع النبي عيسى القلة المؤمنة، حيث قال تعالى ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[٦٨](٦٩) ، يعلق السيد الطباطبائي على الآية الكريمة أنَّ الناس آنذاك قد تفرقوا في زمن النبي عيسى (عَلَيْهِ السلام) الى فرقتين أو طائفتين، طائفة مؤمنة وأخرى كافرة ، فأيد الله المؤمنين ونصرهم على الكافرين، فأصبحوا ظاهرين بعد أن كانوا مستخفين ومضطهدين، ومثّل الحواريون الأصحاب الخلص ، المؤمنون بالله ولا يستكبرون عن طاعته واتباع نبيه ، فضلا عن ذلك حملت الآية الكريمة تلويحا وتضمينا في دلالتها على أمة الرسول (صِلَى آللَهِ عَلَيّهِ واله وُسَّلَمِ) ، إذ يحدث فيها انقسام الى طائفتين : مؤمنة وكافرة، فيصبح المؤمنون ظاهرين كما ظهر انصار عيسى والحواريون معه واتبعوه ونصروه.[٧٠](٦٩)

وهنا نلاحظ المقاربة الدلالية بين كل من النبي (عليه السلام) وحواريه وبين الإمام الحسين (عليه الصلاة والسلام) أنصاره ، فالحال تكاد تكون نفسها في الأحداث والمواقف ، بدءاً من انقسام الأمة الإسلامية – المحمدية فئتين ، فئة تناصر النبي محمد المتمثل بحفيده

الإمام الحسين (عَلَيّهِ السلام) ، التي آمنت بقضيته واستجابت له في يوم عاشوراء، فقد جسدت هذه الفئة القليلة في عددها ، الكثيرة في مواقفها ، القوية في صلابتها ،وعزيمتها ، وفئة تمثل الكفر والنفاق الذي يقودها يزيد ومن والاه ، فالحسين (عَلَيّهِ السلام) لما احسَّ بكفر يزيد وطغيانه عزم على الخروج هو وأهله وأصحابه، بعد أنْ استجابوا له واخلصوا له النية والعزم ، فلبوا نداء النصرة ، نصرة الإسلام والمسلمين ، حتى نصر الله دينه ورسوله باستشهاد الحسين وأهل بيته وأصحابه لأجل الحفاظ على جوهر الدين وصلاحه ، وفضح بني أمية وأعوانهم المناهضين للإسلام ، المعادين للرسول والرسالة.

ـــ السلام عليك يا وارث محمد (صِلَى آللَهِ عَلَيّهِ واله وُسَّلَمِ) حبيب الله

في هذا الموضع خاطب المتكلم الإمام الحسين (روحي وأرواح العالمين له الفداء) بأنه وارث حبيب الرحمن محمد (صِلَى آللَهِ عَلَيّهِ واله وُسَّلَمِ)، و((المراد بالحبيب اما المحب او المحبوب او كلاهما وهذا المقام فوق جميع الكمالات ومنتهى المقامات تندرج تحته الصفة والخلة وغيرها من الدرجات))[٧٠][٧١] ، لذا فوصف النبي محمد (صِلَى آللَهِ عَلَيّهِ واله وُسَّلَمِ) بالحبيب، وهو خاتم رسله وأفضل أنبيائه، وقد ورث الامام الحسين (عَلَيّهِ السلام) منه في أفضل مقاماته التي خصها الله تعالى له وأعظمها درجةً، وهنا نستحضر قول النبي (صِلَى آللَهِ عَلَيّهِ واله وُسَّلَمِ) ((إذا أحب الله عبدا من امتي قذف في قلوب أصفيائه وأرواح ملائكته وسكان عرشه محبته ليحبوه، فذلك المحب حقا طوبى له ثم طوبى له وله عند الله شفاعة يوم القيامة))[٧١][٧٢] وعن مرتبة الحبيب التي ورثها الامام الحسين (عَلَيّهِ السلام) من النبي محمد (صِلَى آللَهِ عَلَيّهِ واله وُسَّلَمِ) قال الامام الصادق (عَلَيّهِ السلام) ((حب الله إذا اضاع على سرّ عبده أخلاه عن كل مشاغل وكل ذكر سوى الله، والمحب أخلص الناس سرا لله وأصدقهم قولا وأوفاهم عهدا وأذكاهم عملا وأصفاهم ذكرا وأعبدهم نفسا، تتباهى الملائكة عند مناجاته وتفتخر برؤيته، وبه يعمر الله تعالى بلاده، وبكرامته يكرم الله عباده، يعطيهم إذا سألوه

بحقه، ويدفع عنهم البلايا برحمته، ولو علم الخلق ما محله عند الله، ومنزلته لديه ما تقربوا الى الله الا بتراب قدميه))[٧٢][٧٣]

إنَّ الحسين قد ورث من جده وصف (حبيب الله) كما تنص على ذلك زيارة وارث، وهذا معناه أنَّ الحسين هو أيضا حبيب الله كما هي حال الرسول محمد (صِلَى آللَهِ عَلَيّهِ واله وُسَّلَمِ)، وهذا ما تؤكده الروايات المستفيضة في هذا الصدد، نختار منها ما أورده المجلسي في حديث طويل، نجتزئ منه ما يتناسب مع سياق الكلام طلبا للإيجاز، ففي رواية يطول سندها لتصل الى الرسول محمد (صِلَى آللَهِ عَلَيّهِ واله وُسَّلَمِ) في مخاطبة آدم (عَلَيّهِ السلام) الله تعالى: ((قال عليه السلام: فمن هؤلاء الذين أرى أسماءهم؟ فقال : هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الجن ولا الانس ، هؤلاء خمسة شققت لهم اسما من أسمائي ، فأنا المحمود وهذا محمد وأنا الأعلى وهذا علي ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا ذو الاحسان وهذا الحسن ، وأنا المحسن وهذا الحسين ، آليت على نفسي أنه لا يأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من محبة أحدهم إلا أدخلته جنتي، وآليت بعزتي أنه لا يأتيني أحد وفي قلبه مثقال حبة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري ، يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي ، بهم أنجي من أنجي ، وبهم أهلك من أهلك))[٧٣][٧٤] .

ولاشك ان المقاربة القرآنية واضحة المعالم بقوله تعالى ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[٧٥] فهذه الصفات الروحانية التي يتصف بها نبينا الكريم (عليه الصلاة والسلام) وهي لين القلب وعدم غلاظته وحسن التخلق هي صفات الشخص المحبوب ، الذي جعل الله سبحانه وتعالى محبته فيه وهذه الصفات تقارب روحياً وتكوينياً ما كان عليه إمامنا الحسين (ع) في يوم عاشوراء ، فلو كان غليظ القلب لانفض اصحابه من حوله

النتائج وخاتمه البحث

- إنَّ كلمة (ورث) في الاستعمال اللغوي تأتي بمعنيين هما: المعنى المادي الذي يقوم على اساس انتقال المال من الميت الى الحي. والمعنى المجازي وهي وراثه المرض او الهم او غيرها. وان كلمه وارث يعني ممن أعقب له الشيء بعد حين.

- جاءت كلمة (وارث) في زيارة وارث بمعنى الباقي، فالحسين (عليه السلام) هو الباقي الذي كرمه المولى سبحانه وتعالى فاستحق وراثة الأنبياء، وبذلك تحاكي زيارة وارث وتتناغم مع التعبير القرآني في صدد هذا الموضوع، فقد وردت لفظة وارث في النص القرآني بمعنى الباقي، وذلك في بعض السياقات القرآنية التي تتحدث عن الله تعالى بوصفه الوارث الحقيقي والمطلق، وكذلك الحال في زيارة وارث.

- إن المقاربة الدلالية هي منهج أو وسيلة ناجحة في دراسة النصوص وتحليلها وتفكيكها وهي تكشف عن القيم التعبيرية والجمالية في النصوص، لا سيما النصوص الأدبية ذات الايحاءات وظلال المعاني، كما هي الحال في النص القرآني ونص زيارة وارث.

- إنَّ الامام الحسين (عليه السلام) قد ورث من النبي ادم (عليه السلام) الاصطفاء الإلهي، الذي يختص بالأنبياء والمعصومين والمطهرين، وهذه المقاربة بين الامام الحسين (عليه السلام) والنبي ادم (عليه السلام) واردة في نطاق الولاية الإلهية، التي منحها الله تعالى للأنبياء ومن ثم ورثها للإمام الحسين.

- لقد اخذ الامام الحسين وراثته من نبوة النبي نوح (عليهما السلام)، فأصبح الإمام سفينة النجاة، فهو منقذ الإسلام والمسلمين من الضياع والتشتت، كما كان لنوح سفينة نجاة، بوصفه منقذاً للبشرية من الغرق بعد الطوفان.

- إنَّ مقاربه الامام الحسين من النبي ابراهيم (عليهما السلام) جاءت على شقين: مقاربة في الشخصية، ومقاربة في الافعال، وان مقام الإمامة هو أعلى وأرفع المقامات اجمعها، وقد استحقها النبي ابراهيم بعدما امتحنه الله في ذبح ابنه اسماعيل، واستحقها الإمام الحسين بعدما علم الله مدى اخلاصه في الدين والعقيدة والفداء بنفسه وأغلى أحبته.

- إنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) ورث من النبي محمد (صلى الله

عليه وآلة وسلم) حب الله له والحبيب هو مقام فوق المقامات أجمعها وأرفعها، فقد أحب الله الحسين وقذف حبه في قلب المؤمن الصادق الإيمان.

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين

الهوامش:

١- جمهرة اللغة: ابن دريد: ١/ ٢٩١، (خطب)، وينظر الصحاح: ١/ ٣٦١(خطب)

٢- مقاييس اللغة، ابن فارس :٢/ ١٩٨(خطب)

٣-المصدر نفسه: ٢٨٦.

٤- المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، د. خليفة الميساوي: ١٨٢

٥- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس: ١١

٦- المفردات في غريب القرآن: ١٥٧ (م: خطب).

٧- ينظر: لسان العرب، أبن منظور، ج١ /٣٦١.

٨- المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، د. خليفة الميساوي:١٧٨.

٩- الاحكام في أصول الاحكام، الامدي: ٩٥.

١٠- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون: ٧٤٩/١.

١١-ينظر: فهم الخطاب القرآني بين الامامية والأشاعرة، د. صباح عيدان حمود العبادي، ٢٢ -٢٥

١٢- ينظر: المصدر نفسه: ٥٠.

١٣- ينظر: العين، الفراهيدي، ٢٣٤/١.

١٤- مقاييس اللغة: ١٠٥(م: ورث).

١٥-سورة آل عمران: ١٨٠.

١٦- سورة الحجر: ٢٣، ينظر: المفردات في غريب القرآن:٥٣٣(م: ورث).

١٧- ينظر: لسان العرب: ٢/ ٢٠١(م: ورث)، وأساس البلاغة: ٣٢٧/٢(م: ورث).

١٨- ينظر: آيات المواريث في سورة النساء دراسة تفسيرية(بحث)، د. خالد عبد الحميد محمد محمود، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات الإسكندرية، مج، ٩، ع ٣٢: ١٧٦.

١٩- ينظر: علم الوراثيات في الإسلام (بحث)، هيثم ادريس، حوليات القدس الطبية شوال، ١٤٢٧: ٢١-٢٢.

٢٠-ينظر: المصدر السابق: ٢٧٢.

٢١- علم الوراثة، د. موفق شريف: ١٨٧.

٢٢- مبدأ الوراثة في الفلسفة الحديثة وموقف الإسلام منها (بحث سابق): ٢٧٣.

٢٣- حكم الميراث في الشريعة الإسلامية، د. أبو اليقظان عطية الجبوري: ٢٣.

٢٤- المصدر نفسه: ٣٤.

٢٥-ينظر: جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري، ص: ٣٠٠ وما بعدها.

٢٦- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس: ٨٥٣. (قرب)

٢٧-) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٤٠٠ وما بعدها(قرب).

٢٨- ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ١٢/ ٥٣(قرب).

٢٩- ينظر: المصباح المنير، الفيومي: ٥٣٦-٥٣٧(م: قرب).
٣٠- ينظر: المعجم الوسيط: ٧٢٢-٧٢٣ (م: قرب).
٣١- مقاربة التدريس بالكفاءات، خير الدين هني: ١٠١.
٣٢- سورة القمر: ١.
٣٣- سورة البقرة:١٨٧.
٣٤- سورة العلق :١٩.
٣٥- سورة الكهف: ٢٤.
٣٦- سورة الأنبياء: ١.
٣٧-ينظر: الآيات على التوالي: سورة البقرة: ٢١٥_٢٣٧، والنساء: ١١_٣٣_١٣٥.
٣٨-سورة المائدة: ٢٨.
٣٩-سورة الاحقاف: ٢٨.
٤٠-الكشاف، الزمخشري: ٢٨٦/١.
٤١-سورة التوبة: ٩٩.
٤٢- ينظر: فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني: ٦١٢/١.
٤٣- ينظر: المفردات في غريب القرآن :٤١٦(قرب).
٤٤-ينظر: لسان العرب: ٦١١(قرب).
٤٥-سورة البقرة: ٣٠.
٤٦-ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، ٣٤٣.
٤٧-سورة آل عمران:٣٣.
٤٨-سورة البقرة: ٣٠.
٤٩-ينظر: نظرية الاصطفاء الإلهي في القران الكريم، الشيخ حسين أحمد كريم، مركز الإسلام الأصيل، بحث منشور في ٢٣ يناير ٢٠٢٣
٥٠-سورة الحديد: ٢٦.
٥١-سورة آل عمران: ٣٣.
٥٢-سورة هود: ٣٧.
٥٣- بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج١: ١٨٤.
٥٤- بحار الانوار، العلامة المجلسي، ٢٣: ١٢٤.
٥٥- ينظر، قصص الأنبياء، السيد نعمة الجزائري، الباب الثالث: ٧٩.
٥٦-سورة الحديد: ٢٦.
٥٧- ينظر: المنجد في اللغة، الازدي، ١٩٠.
٥٨- سورة النساء: ١٢٩.
٥٩- ينظر: الامام الحسين (ع) وارث الأنبياء، السيد منير الخباز، محاضرات محرم الحرام، ٢٩ / ٧ / ٢٠٢٣ م، ١٢:٠٠ م.
٦٠-سورة البقرة: ١٢٥.
٦١- سورة الصافات: ١٠٤ – ١٠٧.
٦٢-) ينظر: مقال (الحسين وارث إبراهيم)، السيد سامي البدري، العدد ٦ و٧.
٦٣- المصدر نفسه: العدد ٦ و٧.
٦٤- سورة إبراهيم: ١٢٤.
٦٥- الكافي، الشيخ الكليني، ١: ١٧٥
٦٦- سورة النساء: ١٦٥.
٦٧-سورة طه: ٤٣.
٦٨- زيارة وراث تؤسس المقارنة بين الحسين عليه السلام والانبياء عليهم السلام :٢٦.
٦٩-سورة آل عمران: ٥٢
٧٠- ينظر: تفسير الميزان: ١٩/ ٢٦١ وما بعدها.
٧١- جنه الحوادث في شرح زيارة وارث،

الكاشـاني: ٨١.
٧٢- مصباح الشريعة، الامام جعفر الصادق (عَلَيْهِ السلام): ١٩٣.
٧٣- مصباح الشريعة، الإمام جعفر الصادق (عَلَيْهِ السلام): ١٩٢.
٧٤- بحار الأنوار: العلامة المجلسي: ٢٧/ ٥.
٧٥- سورة ال عمران: ١٥٩

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الكتب

*القرآن الكريم
- ـــ الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي، علق عليه عبد الرزاق عفيفي، مؤسسة النور، ط٢، بيروت- لبنان، ١٤٠٢هـ.
- أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم الزمخشري، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠١م.
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت-لبنان، ط٢ن ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- جامع البيان عن تأويل آى القُرآن تفسير الطّبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والاسلامية، د. عبد السند حسن يمامة، دار هجر، القاهرة، ط١،١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد (ت ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير، دار العلم - بيروت، ط١ ،١٩٨٧م.
-جنة الحوادث في شرح زيارة وارث، آية الله العظمى المولى حبيب الله الشريف الكاشاني، تح: نزار الحسن، مطبعة باقري - إيران، ط٢، ١٤٢٤هـ.
-حكم الميراث في الشريعة الاسلامية، د. أبو اليقظان عطية الجبوري، المؤسسة اللبنانية للكتاب الأكاديمي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٣٥هـ-١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م
-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ابو نصر الجواهري (ت٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور، دار العلم- بيروت، ط٤.
- علم الوراثة، د. موفق شريف، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط١، عمان-الأردن، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
-العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي، ط٢، ١٤٠٩هـ.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، محمد الشوكاني(ت١٢٥٠هـ)، قدم له واعتنى به، محمد بن رياض الاثري، عالم الكتب، لبنان، ط١،١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
-فهم الخطاب القرآني بين الأمامية والاشاعرة، دراسة مقارنة في ضوء ركائز الأسلوبية، د. صباح عيدان حمود العبادي، ط١، دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع، العراق- البصرة، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
-قصص الانبياء، السيد نعمة الجزائري، قدم له وعلق عليه علاء الدين الأعلمي، ط٢، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت- لبنان، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

-الـكافي، محمـد بـن يعقـوب الكلينـي، منشورات الفجر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنـان، ط١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤ م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيـون الأقاويـل في وجـوه التأويـل، جـار اللـه أبـو القاسـم الزمخـشري، ط٣، دار الريـان للـتراث، القاهـرة، ودار الكتـاب العـربي، بـيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٤٧م.
-لسـان العـرب، ابـن منظـور، دار صـادر -بـيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
-مصباح الشريعة، للأمام جعفر الصادق (عليه السلام)، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط٢ ،١٤٠٣- ١٩٨٣.
-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس-لبنان، (د.ط)، (د.ت).
-المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، د. خليفه الميساوي، ط١، دار الأمان، الرباط -٢٠١٣م
ـــ المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى، وآخرون، المكتبة الاسلامية، (د.ط)، (د،ت).
-المفردات في غريب القرآن، ابو القاسم الحسين المعروف بالراغب الاصفهاني، تح: صفوان عدنان الداوودي، دار القلم - بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
-مقاربة التدريس بالكفاءات، خير الدين هني، ط١ ،٢٠٠٥م.
-مقاييس اللغة، ابن فارس(٥٩٣هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر ١٩٧٩م.
- المنجد في اللغة، علي بن الحسن الازدي، تح: د. أحمد مختار عمر، ط١، ١٩٩٦م.
-موسوعة الامام الحسين (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ، سيد محمود الطباطبائي، مطبعة قم - إيران،١٣٨٩هـ.
ـــ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج ط١، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ١٩٩٦م.
- الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ)، تحقيق: إياد باقر سلمان، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

ثانيا: الدراسات والبحوث

١. الامام الحسين (ع) وارث الأنبياء، السيد منير الخباز، محاضرات محرم الحرام، ٢٩ / ٧ / ٢٠٢٣ م .
٢. آيات المواريث في سوره النساء الدراسة تفسيريه، د. خالد عبد الحميد محمد محمود، حوليه كليه الدراسات الإسلامية والعربية للبنات الإسكندرية.
٣. زيارة وارث تؤسس المقارنة بين الحسين (عليه السلام) والانبياء (عليهم السلام)، السيد سامي البدري، منشورات مركز فجر عاشوراء الثقافي، العتبة الحسينيه، ١٤٤١هـ- ٢٠٢٠م.
٤. علم الوراثيات في الاسلام، هيثم ادريس، حوليات القدس الطبية، شوال ١٤٢٧ هـ

٥. مبدا الوراثة في الفلسفة الحديثة وموقف الاسلام منها (بحث)، د. نادرة حسن عبد الجواد محمود، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة الأزهر، مصر، مج٣، ع٤، ٢٠١٩م.
٦. الحسين (ع) وارث الأنبياء، السيد سامي البدري، (مقال)، مركز الاشعاع الاسلامي للدراسات والبحوث الاسلامية.
٧. نظريه الاصطفاء الالهي في القران الكريم، مركز الاسلام الاصيل، بحث منشور في ٢٣ يناير ٢٠٢٣.

List of Sources and References

First: Books

- **The Holy Qur'an**
- **Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam** (The Rules of the Foundations of Judgement), Al-Amidi, annotated by Abdul Razzaq Afifi, Al-Noor Foundation, 2nd edition, Beirut, Lebanon, 1402 AH.
- **Asas al-Balagha** (The Foundation of Rhetoric), Al-Zamakhshari, Dar Ihyaa al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2001 AD.
- **Bihar al-Anwar** (Seas of Light), Sheikh Muhammad Baqir al-Majlisi, Al-Wafa Foundation, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1403 AH / 1983 AD.
- **Jami' al-Bayan fi Ta'wil Ayat al-Qur'an** (Comprehensive Explanation of the Interpretation of Qur'anic Verses), Al-Tabari, edited by Abdullah bin Abdul Mohsin Al-Turki, in collaboration with the Arab and Islamic Research and Studies Center, Dr. Abdul-Sand Hassan Yamama, Dar Hijr, Cairo, 1st edition, 1422 AH / 2001 AD.
- **Jamhara al-Lughah** (The Collection of Language), Abu Bakr Muhammad bin Al-Husayn bin Duraid, edited by Ramzi Munir, Dar Ilm, Beirut, 1st edition, 1987 AD.
- **Jannat al-Hawadis fi Sharh Ziyarat al-Warith** (Paradise of Events in the Explanation of Ziyarat al-Warith), Ayatollah al-'Uzma Mulla Habibullah al-Sharif al-Kashani, edited by Nizar al-Hassan, Baqiri Press, Iran, 2nd edition, 1424 AH.
- **Hukm al-Mirath fi al-Shari'a al-Islamiyya** (The Laws of Inheritance in Islamic Jurisprudence), Dr. Abu al-Yaqzan Atiyah al-Juburi, Lebanese Academic Publishing House, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1435 AH / 2014 AD.
- **Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyya** (The Correct Dictionary of the Arabic Language), Abu Nasr al-Jawhari, edited by Ahmed Abdul Ghafour, Dar Ilm, Beirut, 4th edition.
- **Ilm al-Wiratha** (Genetics Science), Dr. Muwafaq Sharif,

Ghawamid al-Tanzeel wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil (The Revealer of the Truths of the Secrets of Revelation and the Sources of Sayings in Ways of Interpretation), Al-Zamakhshari, 3rd edition, Dar al-Rayan for Heritage, Cairo, and Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1407 AH / 1947 AD.

- **Lisan al-Arab** (The Tongue of the Arabs), Ibn Manzur, Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH.
- **Misbah al-Shari'a** (The Lamp of Shari'a), Imam Ja'far al-Sadiq, Al-A'ala Foundation for Publications, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1403 AH / 1983 AD.
- **Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir** (The Illuminated Lamp in the Strange Terms of the Great Commentary), Ahmed bin Muhammad al-Fayoumi, Al-Maktabah al-Haditha for Books, Tripoli, Lebanon, (no date).
- **Al-Mustalah al-Lisani wa Ta'sis al-Mafhum** (Linguistic Terminology and the Establishment of Concepts), Dr. Khalifah al-Misawi, 1st edition, Dar al-Aman, Rabat, 2013 AD.
- **Al-Mu'jam al-Waseet** (The Intermediate Dictionary), Ibrahim Mustafa, et al., Islamic Library, (no date), (no year).
- **Al-Mufradat fi Gharib** Dar al-Misrah for Publishing and Distribution, 1st edition, Amman, Jordan, 1423 AH / 2003 AD.
- **Al-Ayn** (The Eye), Al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi, edited by Mahdi al-Makhzumi and Dr. Ibrahim al-Samarra'i, 2nd edition, 1409 AH.
- **Fath al-Qadir** (The Victory of the Capable), Muhammad al-Shawkani, presented and edited by Muhammad bin Riyad Al-'Athi, Alam al-Kutub, Lebanon, 1st edition, 1422 AH / 2002 AD.
- **Fahm al-Khitab al-Qur'ani bayn al-Imamiyya wa al-Ash'ariyya** (Understanding the Qur'anic Discourse Between the Shi'a and Ash'ariyya), A Comparative Study in Light of Stylistic Foundations, Dr. Sabah Aidan Hamoud al-Abadi, 1st edition, Dar al-Fayha'a for Printing, Publishing, and Distribution, Basra, Iraq, 1434 AH / 2013 AD.
- **Qisas al-Anbiya** (Stories of the Prophets), Sayyid Ni'mat al-Jaza'iri, presented and annotated by Alaa al-Din Al-Alami, 2nd edition, Al-A'ala Foundation for Publications, Beirut, Lebanon, 1423 AH / 2002 AD.
- **Al-Kafi** (The Sufficient), Muhammad bin Ya'qub al-Kulayni, Fajr al-Ashura Publications, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1435 AH / 2014 AD.
- **Al-Kashaf 'an Haqa'iq**

1. **Ayat al-Mawarith fi Surat al-Nisa'** (Inheritance Verses in Surah An-Nisa), A Tafseer Study, Dr. Khalid Abdul Hamid Muhammad Mahmoud, Journal of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Alexandria.

2. **Ziyarah al-Warith Establishes the Comparison Between Imam Husayn (AS) and the Prophets (AS)**, Sayyid Sami al-Badri, Fajr Ashura Cultural Center Publications, Al-Husayn Shrine, 1441 AH / 2020 AD.

3. **Genetics Science in Islam**, Haytham Idris, Al-Quds Medical Journal, Shawwal 1427 AH.

4. **The Principle of Inheritance in Modern Philosophy and Islam's Stance on It** (Research), Dr. Nadera Hassan Abdul Jawad Mahmoud, Journal of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Al-Azhar University, Egypt, Vol. 3, No. 4, 2019 AD.

5. **Imam Husayn (AS) as the Heir of the Prophets**, Sayyid Sami al-Badri, (Article), Islamic Radiance Center for Islamic Studies and Research.

6. **The Theory of Divine Election in the Qur'an**, Center for Authentic Islam, Research published on January 23, 2023.

al-Qur'an (The Vocabulary of the Qur'an), Abu al-Qasim al-Husayn al-Raghib al-Isfahani, edited by Safwan Adnan al-Dawoodi, Dar al-Qalam, Beirut, 1st edition, 1412 AH.

- **Muqarabah al-Tadris bil-Kafa'at** (The Approach to Teaching with Competencies), Khayr al-Din Hani, 1st edition, 2005 AD.
- **Maqayis al-Lughah** (The Standards of Language), Ibn Faris, edited by Abdul Salam Haroun, Dar al-Fikr, 1979 AD.
- **Al-Munjid fi al-Lughah** (The Munjid in the Language), Ali bin al-Hassan al-Azdi, edited by Dr. Ahmad Mukhtar Omar, 1st edition, 1996 AD.
- **Encyclopedia of Imam Husayn (AS) in the Book, Sunnah, and History**, Sayyid Mahmoud al-Tabatabai, Qum Press, Iran, 1389 AH.
- **Encyclopedia of the Glossary of Technical Terms in Arts and Sciences**, Muhammad bin Ali bin al-Qadi al-Tahanawi, presented and supervised by Dr. Rafiq al-Ajami, edited by Dr. Ali Dahrour, 1st edition, Lebanon, 1996 AD.
- **Al-Mizan fi Tafseer al-Qur'an** (The Balance in the Interpretation of the Qur'an), Sayyid Muhammad Hussein al-Tabatabai, edited by Iyad Baqir Salman, Dar Ihyaa al-Turath al-Arabi, 1st edition, 1427 AH / 2006 AD.

Second: Studies and Researches